حول معرض التشكيلي المغربي عبد الكريم الأزهر:

نظرات تقول كل شيء.. وتخفي كل شيء في آن!

ابرهيم الحَيْسن*

■ يحتضن رواق محمد الفاسي بالرباط معرضا صباغيا للفنان التشكيلي المغربي عبد الكريم الأزهر، وذلك خلال الفترة الممتدة بين 06 شباط (فبراير) و03 اذار (مارس) 2007. يضم المعرض العديد من اللوحات الصباغية التي تجسد اشتغال الفنان الأزهر على سنائد متنوعة ـ قماش، ورق الكارتون، شرائح الخشب الرقيق..ـ وذات مقاسات وأحجام متفاوتة.

وبهذه المناسبة، صدر كاتالوغ مزين بصور جميلة لأعمال الفنان خصصناه بنص تقديمي بعنوان: «الذاكرة.. والعين»، هذا محتواه:

× الذاكرة.. والعين:

«كل انسان يحمل وجهه، لكنه ليس الوجه نفسه أبدا»

لوبروتون ـ 1992.

لا يحتاج المرء الى امعان النظر جيدا في اللوحات الصباغية التي يبدعها الفنان التشكيلي عبد الكريم الأزهر، ليكتشف ولعه الشديد بالاشتغال على الذاكرة البصرية بوصفها حافظة جمعية وخزانا لمجموعة من المشاهد والمرائي التي ترسم تجربة الفنان في الابداع والحياة..

عبر هذه النافذة، تسلل الكائن البشري ليبرز كتيمة ـ Thème محورية لازمت البحث الصباغي عند الفنان الأزهر لسنوات، قبل أن يتحول فيزيقيا ويفقد الكثير من خصائصه الجسمانية، اذ سيصير في شكل رموز وعلامات أيقونية اقلالية غارقة في الاختزال: اشارات غرافيكية، أرقام، نوافذ، حروف، أسهم، أشكال بيضوية.. وفي ما بعد أعين، قوارب، ونبتات..

في سياق هذا التحول الجمالي، صارت اللوحة فضاءً يعج بالعديد من النظرات والرؤى المتتالية التي لا تنتهي، لكنها غير منقطعة.. هي تماما مثل عيني الشاعر مفتوحتان على الخارج ومقلوبتان على الداخل، كما يقول د. عبد المنعم رمضان..

عيون.. في ما هي وجود، هي كذلك رموز. هي ذلك الفراغ الممتلئ بالمرائي والتجارب الانسانية الباعثة على التأمل.. عيون مفتوحة على التفاصيل الصغيرة والأشياء الهامشية..

في هذه الجمالية التعبيرية..والتعبيرية الجمالية، يذوب الأصل في النسخة.. وتموت الصرخات في النظرات الحادة والمتأملة. من ثم، تبدو الوجوه محتفلة بنفسها على مسطح اللوحة.. وجوه آدمية تتزاحم تارة.. وتنفصل تارة أخرى بفعل الامحاء والتشطيب اللوني الذي يميز أسلوب الرسم المستعمل. فالفنان الأزهر يضع اللون فوق اللون، بيُسر متناه، لا ليمحو الثاني الأول، بل ليمنح الوجوه المرسومة جمالية تجريدية بملامح واقعية تسائل الذاكرة والبصر، وكأنه بذلك يعيد تركيب هوية أصحابها..

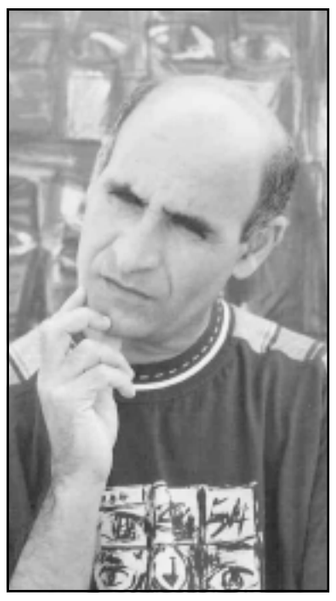

عبد الكريم الازهر (القدس العربي)

فبفعل مدركاته البصرية واستخدامه لخطوط رخوة وأخرى متوترة سريعة التنفيذ، فان الوجوه التي يرسمها الفنان الأزهر تنساب في لدونة صافية، الأمر الذي يمنحها الحيوية الضرورية التي تقود المتلقي الى استشفاف البنية الغرافيكية لعناصر البناء والتكوين، ومنها الخدوش والكتل المكتظة بالخطوط المنفلتة والمقطعات المساحية الحرة، غير المؤطرة، فضلا عن المواد المرئية والألوان الترابية ببعض درجاتها الضوئية والظلية..

لذلك، تغدو النظرات والرؤى المرسومة مصدر شواغل الفنان ومنطلق ابداعه الصباغي الجديد الذي تنسكب فيه العديد من الدلالات والمعاني الأيقونية ـ Iconiques ذات الاتصال المباشر وغير المباشر بالأرض والجذور..

هذه الوجوه والنظرات الآسرة، تجسد ـ بصمتها وسديميتها ـ غنائية صداحة تعبر عن الألوان المبتهجة التي يختارها الفنان للوحاته. أضف الى ذلك، جمالية السند الذي يعكس في رمزيته وبساطته (ورق الاسمنت، الكنانيش المدرسية المستعملة..). الرغبة في لفت الانتباه الى قيمة الأشياء الهامشية والرمية وتحويلها الى مواد للتشكيل الفني والجمالي وادماجها في نسيج التوعية البيئية وليس بالضرورة نوعا من التقشف، كما قد يفهم خطأ !!

هكذا أقرأ نظرات الأزهر التي تخفي كل شيء..وتقول كل شيء في آن..

* ناقد من المغرب

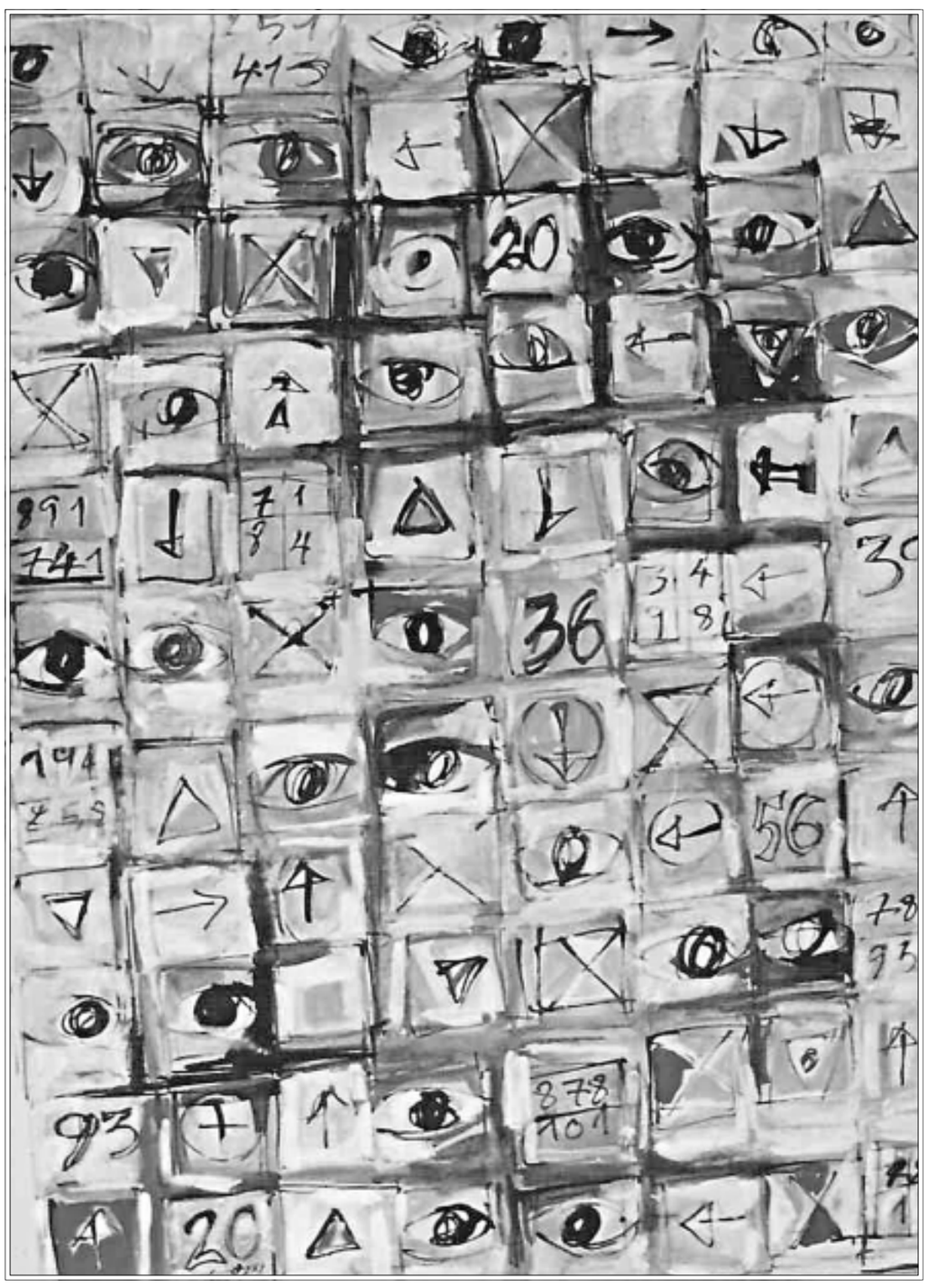

لوحة للفنان (القدس العربي)

عن نظام الشللّية في المسرح الفلسطيني المعاصر

رجاء بكريّة*

[إلى بشارة الانسان: ليس دفاعا عن أحَد، ولكن دفاعا عن الأخلاق!]

■ قبل العشرين من كانون الثاني (يناير) للسنّة السابعة بعد الألفين لم أكن على دراية تامّة بما يرمي اليه هذا المصطلح الحداثي «شللّية». وقد بقيت خارج هذا النظام وسواه من الأطر، فلم أنتم لشلّة محدّدة، ولا لشلّة الكتّاب والفنانين. هي شلّة وحيدة اكتشفتها أثناء وجودي في المسرح، مسرح الميدان. حدث هذا صدفة، حين لفت انتباهي تسرّب بعض الأفراد بملابس منمّرة الواحد تلو الآخر. تسلقوا مدرج المسرح واحتلو المقاعد الخلفيّة الأخيرة له. استغربت للظاهرة بداية ولم أفهم. حين سألت قيل لي انّها «شلّة»، وما أدراك ما شلّة. اذ ضمن ما يفرضه نظام الشللّية هذا على أفراده ليس الكلام تماما بقدر ما هو التدليل على الكلام، أو تسويق الكلام. هذا يعني أن ينغمّوا كلامهم مثلا، فبدل أن يقولوا سوف كاملة يسوّفون السين ويمدّونها بحبل مستقيم كي لا تنفصل مثلا عن عنق الكلمة.

وظاهرة الشللّية تعرفها مدينة حيفا منذ انتفضت نعرة الانتماءات الحزبيّة بين القوائم الحزبيّة المختلفة الجبهة والتجمع تحديدا ثمّ تبنّتها بعض التجمعات الفردوية بمنتهى السفاهة بداية، وبمنتهى الوقاحة لاحقا. وأحالتها الى ما يشبه اطارا قوميا مدافعا عن حقّ الموقف والعبارة، بغض النظر عن شكل هذا الموقف وتعريفات تلك العبارة وبغض النظر عن جاهزيّة الموقف والعبارة كأصحاب حق في حشر رؤوسهم بين كراسي الثقافة ومحافل الأدب. وضمن ما أودّ ذكره حول تركيبة هذه الجماعة، التفاف بعض المسرحيين الذين اعتبرناهم فيما مضى أصحاب منزلة وحضور أخلاقي، عليها والتحاقهم بركبها. وقد أذهلتني تماما ظاهرة سنّ الأصابع والحناجر بدل سنّ الأخلاق بأحجار الرقعة والتغاضي عن توافه الكلام، ونوافل ما نتذكره عن فنّ الخطابة الساقطة.

ولا بدّ أن أعترف لكم بالقشعريرة التي ضربت بدني، وأنا ألاحظ مقاطع الجمل تتفرقع مثل بالونات أولّ السنة زاهية، فارغة، ومبتذلة. لا تمتلك الزهوّ الذي يمتلك البالونات وهي تتوهج حين امتلائها بالهواء أو بالكلام.

ولقد تساءلت، وأنا أتابع مهزلة التدليل على النوايا وتسويق الرغبات اذا كنّا نطمح، نحن الأقليّة الفلسطينيّة في دولة اليهود، الى نظام ميليشيا مرتبة على نهج ما يحدث في الضفة وغزّة حيث استحالت الحركات الوطنيّة الى حركات انفصالية تحكمها عقلية الميليشيات والشللّية . هذا النوع من الحركات الانفصاليّة يقود الى مكان واحد، الهاوية.

ازددت تساؤلا وأنا ألاحظ الهوّة تتسع بين العقل والسفاهة، الحكمة والتياسة، الصدق والمكر. على مقاعد المسرح الخلفيّة جلس أفراد لرجم المتحدّثين بتنظيرات سفسطائية فارغة من المضامين. جمل متناسقة ومتتابعة محفوظة عن ظهر قلب أعدّت سلفا للرجم ولاثارة الفتنة .. ولمن لا يعرف الفتنة الثقافيّة أولّا. مؤكّد لم تسمعوا بهذا اللون الريادي من الفتن. هذا النوع من الفتن يا أصدقائي يجري بين فعلَ كذا ولم يفعل مطلقا. بين أصدر وسوف يصدر. لو كانت الأفعال تعرف أنّها تصرّف بهذه القحابة القبيحة لتركت نظام اللغة ونحوييّها، واختارت صدفة على شاطىء بحر كي ينثرها وفق ما تشاءه العاصفة.

اذن وفق نظام الشللّية يجدر بالفتنة أن توقظ النزعات النائمة. منطقها اعتباطي وأدواتها آليّات القرصنة التي لا يجوز للنفوس العالية أن تجاريها. ويجب أن أعترف لكم أنّ روحي اتّسخت وهي تجاري المماحكات بين أهل المسرح. وزّعت نظراتي بين قائد الشلّة والمتحاورين وفزعت، لا بل ارتعبت، بنغ بنغ مقرف نتن لا يجوز لأيّ تعريف أخلاقي أن ينزل به. وقفت مع نظراتي بعد ذلك كي أعرض رأيا فتناحرت الأصوات على شرعيّة حقّها بدحر رأيي. كان معيبا أن أقف على حقّ الكلام بالطيران. لقد كان واضحا أنّ نظامنا الثقافي للأن لم يتعلّم من الألوان المسرحيّة غير فنّ البانتوميما بكفاءة شديدة الخيبة. لقد دعس الغرور على رقبة الحلم وعلى حقّه في التحليق تلك اللحظة وعلّبه في عمق مظلم داخل الرأس.

ولا بدّ أن أصرع توقّعاتكم اذ أكاشفكم بأنّ عميد الشلة انسان مثقف جدا على حدّ تعريفه أو من المفروض أنّه كذلك، بل ويترأس تحرير جريدة غرّة، عالية الوطنية والقومية رفيعة الهامة تمشي زهوا، تفصل في مقال السياسة والأحزاب اسمها «فصل المقال».

لن أتخابث وأنا أعترف لكم أنّني ضربت اليمين باليسار خلطتهما بالجنوب والشمال قبل أن أجري مقارنة خبيثة جدا وسريعة جدا بين الكرسي الفاره الذّي قد يحتوي هيئة عميد الشلّة الاستعلائيّة للا مبرر، وبين وقفته الطواشية أو الطفاشيّة بين الكراسي الخلفيّة للمسرح، وخجلت. بحثت عن رقم بشارة، مفعّل حزب التجمع، فلم أعثر عليه. اذ رغم الخيصة السياسية التي يشكّلها حضور بشارة السياسي الا أنّنا لا نزال نحتفظ بضرورة طلّته الكريمة عبر الشاشات السوريّة وسواها لتأكيد لحمة قوميّة وطنيّة للأهل في الـ «48»، هذه التسمية الأربعينيّة التي تقرص مؤخرة الرأس بعرقوبها دون توقف. أجل لم أعثر على رقم زعيمنا في النضال داخل رقعة هذين الرقمين المربعين 48، وتذكرت حينها أنني كنت قد مسحته من ذاكرة الدفاتر في أعقاب أعراس الردّود المخجلة التي حنّت الجرائد، جرائد فصله تحديدا ردا على مقالة حق أتحفت انجازاته بمضامينها الخلاقة.

يا سيّد البشارة هذه المقالة عنوانها أنت وقائد الشلّة التي حدّثتك عنها. عليك، يا سيّدي النائب، أن تبقى على صفاء طوية، وتكون واعيا الى كون ما يجري على مسرح الثقافة الفلسطينيّة لعرب الـ 48 كما تحبّ أن تسمّيهم يهدّد منطق الثقافة السويّة والمرجوة لشعب لا يزال يناضل على حقّه في تحرير الكلمة من سلاسل التجهيل والمحو. أنت من سيهمّه الأمر يا صاحب القوميّة. ويجب أن تكون عارفا أنّ نظام الشللّية الذي ينطلق تحديدا من مكاتبك يهدّد مقامك أنت أولّا، ويخجل المشروع الثقافي الاجمالي لفلسطين أربعينيتنا المذنّبة. عيب علينا، عيب يا حضرة النائب أن نصبح فرجة، عيب أن نتاجر بوطنيتنا بهذه القوّة. عيب أن نزاود على مشروعاتنا الثقافية، ونزاود على الأحقّ منّا بالعزّة والكرامة. يخجل العالم الذي يحبنا من قرصنتنا هذه. أنت اليوم مطالب باسم الأدب يا صاحب الأدب بلجم هذه الظاهرة المعيبة. ليست القضيّة مسألة عابرة جدا عن مدير مسرح يجب أن يتبدّل. القضية أصعب لأنّها قرصنة حداثيّة جدا مفتاحها تسديد حسابات شخصيّة بين صفوة تقف على رأس المشروع الفكري لحزبك ممثّلا بجريدتك، ورجل ربّما لم يفعلّ قاعات مسرحه كما توخّت منه الأغلبية. من غير الممكن أيّها الكبير أن تترك نظام الشللّية هذا يعيث فسادا، ويستبد بمنظومة ثقافيّة كاملة بدافع ضبط النظام، من يجب أن يضبط من؟ تذكر أنّ اطلاق السلاسل على غاربها لأمثال هذه النماذج س.. سوف يسحق مس..مستقبلا شرعيّة ثقافتك القوميّة بمجملها. تذكّر أنّك رأس هذه الحربة وعليك أنت أن تقوّمها. اليوم عراك بين حزبين على حقّهما في كراسي المسرح، وغدا ملحمة بين طائفتين على أيّ دين منهما أصدق.

عيب علينا! وعلى ثقافتنا. خجلت يا سيّدي وأنا ألاحظ تنظيراتك منثورة بين الكراسي يلمّع بها الكلام جلود كنادره.

كيف يمكن اذن أن أخرج من بيت الحلم ذاك ولا يضربني الوجع، وأتقيّأ ما سمعته خلال ثلاث ساعات من الضرب الكلامي على مقود السيّارة، بالصدّفة كانت احدى قنوات البثّ المحليّة توزّع كلامك الفضي على موجاتها وأنت تنظّر للأخوّة والمحبّة. للوطنيّة والقوميّة والكرامة العربية. ارتعشت أمامي مشاهد اللخم الكلامي ومشهد ذلك المصور الأبله الذّي لم يترك صفعة تعتب عليه. حين رفعت رأسي عن المقود رأيت صورتك معلّقة على أحد أعمدة الكهرباء من مخلّفات دعايتك الانتخابية الأخيرة، ذائبة الملامح لكنّ فمها كان يناضل، لا للقرصنة الصهيونيّة بين صفوف شعبنا الصامد، ضحكت من كلامك ومن الاعيب السياسة كلّها. ألسنا مشروع ترد كبير لا نعرف تصريفه جيّدا مع اشكاليات وجودنا المعلّق؟ تبا لك أيّها المسرح لماذا أيقظت الفتن النائمة.

سيّدي النائب، يا سيّد البشارة، لم أكتب دفاعا عن أحد، ولكن دفاعا عن الأخلاق والكرامة!!!

حيفا

* كاتبة وفنانة تشكيليّة من فلسطين

تداعيات

و«ماذا في القبلة» ؟

سهيل كيوان *

■ كان العريس مستعدا وبكامل بهائه،والنسوة يزغردن يطبلن ويصفقن والعروس تنتظرلحظة الحسم،العريس على مدخل البيت وأحد الرجال يرفع الأذان وكفه فوق رأس العريس الماثل بانضباط غير معهود به،وأكثر من واحد يذكّر الرجل بأن لا يحيي على الصلاة، لأنه ليس وقت صلاة !...لا إله إلا الله ...ودخل العريس واثق الخطوة، رفع الطرحة وطبع قبلة على خدها فابتسمت وطأطأت رأسها حياء، تبعتها رفوف الزغاريد بكثافة أكثر هذه المرة تخللتها ضحكات ووشوشات وتاهت نظرات متسائلة وأخرى تبحث عمّن يبادلها معنى هذه اللحظة وسمعت زفرات استنكار، لأن هذا غيرمعهود بالعرسان!الرجل الذي رفع الأذان بسعادة وخشوع قبل لحظات قال مختصرا الحدث" قلة حياء" وترك المكان!

حدث هذا خلال زفاق صديق في الثمانينات من القرن الماضي، وطبعا بعد أن أنهى مهمته بنجاح سألني عن ردود الفعل على (فعلته) التي لم يسبقه في القرية إليها سوى شخص واحد لم تغفر له (خطيئته) حتى ذلك الحين، طمأنته بأن لا حق لأحد بالملامة وغبي ومعقّد من يستنكر" واللي بزعل يدقّ راسه بالحيط "!شكلت تلك القبلة منعطفا في تاريخ القبلات في القرية فصارت تتكرر في مثل هذه المناسبة بل أن العروسين صارا عرضة لقبلات متوقعة وغير متوقعة من أنسباء وأصدقاء وحتى من مجهولين يهبطون من غير إنذار الى قاعة العرس يهنئون ويقبلون العروسين بلا تمييز بالجنس أو اللون أو الدين والقومية!

قبلات كثيرة تمر في حياتنا،منها ماهو واضح المعالم ومنها ما نحتاج لتحليله فنفهمه بعد حين ومنها ما يبقى لغزا الى الأبد،عرفت شيخا كانت زوجته تأتي الى بيتنا زعلانة ولا تعود إلا بمرافقة والدي وعندما تحريت عن سبب هذا الزعل المزمن بين زوجين أنجبا أكثر من دزينة من الأولاد تبين ان أساس البلاء هي قبلة يتيمة طبعها الشيخ في شبابه على خد عابر ولكنه لم ينس حلاوتها،وبعد أن اطمأن قلبه لي صار يحكي لي قصّتها كلما طلبت منه ذلك وبمتعة كبيرة حتى آخر أيامه!

صديق آخر طبع قبلة (حداثية) على وجه امراة وتورد خداه بعد اصفرار منتظرا النتيجة بقلق كبير الى أن جاءته البشرى بعد يومين وعلى الإيميل(لا تعتذر عما فعلت)!وكانت هذه بداية لجحيم من القبل لم تطفئه إلا البهدلة!

أجناس القبلات ومعانيها لا تحصى، حتى أن هناك قبلة تنذر بالموت كما علمنا(الدون كورليئوني)!وهناك قبلة المؤامرة أو الفتنة كتلك التي طبعها ايهود أولمرت على خد محمود عباس قبل أكثر من شهر عندما كان الفلسطينيون(وما زالوا)على شفير حرب أهلية.

قيل الكثير في القبلات،منذ قبلة يهوذا الإسخريوطي للسيد المسيح مرورا بعنترة الذي كاد يقبل السيوف لأنها لمعت كبارق ثغرها..الى شاعر جليل اجتهد وحاول تحليلها وخرج في نهايتها تائها" ما جدوى القبلة إذا"!

طبعا تختلف أهمية القبلة مكانا وزمانا ومجموعة بشرية، واحدة كهذه أشغلت القضاء والرأي العام في "اسرائيل" منذ عشية العدوان على لبنان وهي قبلة وزير القضاء المستقيل حاييم رامون، كان وقتها وزيرا ووصل الى مكتب رئيس الحكومة للمشاركة بحماس في اتخاذ قرار العدوان على لبنان وهناك لم يكن على علم بما يخبئ له قدر القبلات!

التقى في المكتب مع ضابطة في الجيش فعانقها وعانقته لإلتقاط صورة،ولكن طمع الوزير ومد زقمه فلسانه وأرسله الى داخل فمها دفعة واحدة!ادعت الضابطة أنها ذهلت وأهينت وقرفت لأنه مص لسانها بغير رغبتها على طريقة (الشيخ النفزاوي) وهكذا كانت نهاية حياته السياسية في مجتمع لا يقيم للجنس اعتبارا شرط موافقة الطرفين!

الشارع الإسرائيلي ناقش طوال اشهر نتائج الحرب على لبنان ولم يهمل قبلة حاييم رامون والسؤال اذا ما كانت تحرشا جنسيا أم انها قبلة بريئة! في مطلع قرار المحكمة الذي أدانه جاء" كيف يمكن له ان يفعل هذه الفعلة وهو مقدم على اتخاذ قرار الحرب" يبدو أن رامون اعتقدها غارة لسانية ويقضى الأمر بالضبط مثل حسابه لتلك الحرب التي أيدها!ولكن ما لا أفهمه رغم قرار المحكمة بإدانته كيف يمكن لرجل أن يدخل لسانه الى فم امرأة لا ترغب بمبادلته القبلة!عزيزي القارئ حاول هذا بنفسك مع شريكتك دون رغبتها، يكفي ان تزم شفتيها ولن تستطيع إدخال لسانك مهما أوتيت من حماسة ..إلا برغبتها!

ورغم هذه النظرية المستنبطة في القبلة طار الوزير ولن يكون بإمكانه بعد اليوم دخول عالم السياسة ولا حتى كعضو في بلدية بعد أن طمح برئاسة حكومة!ولكن إذا كانت القبلة تحتاج لإتفاق بين طرفين وهذا مصير من يفرضها على الآخر!فكيف يفرضون على شعوبنا مصائرها بدون مشاركتها!!على كل حال تبقى القبلة بسؤالها الكبير" ماذا في القبلة" أم كلثوم أجابت على السؤال بصوتها الأسطوري" القبلة القبلة القبلة.. القبلة ان كانت للملهوف..اللي على ورد الخد يطوف.. يخدها بدال الواحدة ألوف ولا يسمع للناس كلام..ولا يسمع للناس كلام...ولا يسمع للناس كلام"

* كاتب من فلسطين

في يوم ثقافي بين الدهماني والكاف: حوار مفتوح حول الابداع...

تونس ـ «القدس العربي» ـ من شمس الدين العوني:

باشراف المندوبية الجهوية للثقافة والمحافظة على التراث بالكاف انتظم بداري الثقافة بالدهماني والكاف يوم ثقافي احتفالي بالسينما التونسية حيث تم تكريم عدد من المبدعين مثل المخرجة سلمى بكار ومحمد علي بن جمعة وحليمة داود ومنجي الورفلي ولسعد الوسلاتي صاحب الشريط القصير «الخزان» والممثل الهادي الزغلامي.

وقد عرض شريط «خشخاش» لسلمى بكار حيث شاهده الجمهور وشغع بنقاش حول ملابسات الافكار والمحاور الجمالية والفنية والانسانية التي طرحها هذا الفيلم الذي لم يشارك في الدورة الأخيرة لأيام قرطاج السينمائية بعد اختيار وزارة الثقافة لأعمال اخرى وطرحت عدة أسئلة تعلقت بالفيلم وحكايته وتعاطي المخرجة مع السينما انطلاقا من تجربتها.

وأبرز المندوب الثقافي بالجهة الأستاذ الحبيب عوادي أهمية الاحتفاء بالمبدع التونسي في سياق هذا الانتاج الثقافي والفني المتنوع والمتواصل الذي يشمل عددا من الفنون مثل الموسيقى والمسرح والأدب والسينما كما تحدث عن خصائص العمل الثقافي في الكاف هذه المدينة العريقة التي تتوفر على مخزون تراثي وفني أسهمت من خلاله في الحركة الثقافية الوطنية على امتداد سنوات. ومن جهتها عبرت مديرة دار الثقافة بالدهماني عن أهمية مثل هذه الأنشطة في ربط الصلات بين المبدعين في السينما والفنون التشكيلية كما تحدثت عن عدد من الأعمال التي تقترحها الحياة الثقافية في الدهماني على الساحة الثقافية من ذلك المعلم التشكيلي المميز الذي يسمى كهف الفنون لصاحبه الفنان التشكيلي عمار بلغيث.

هذا وقد زار ضيوف هذا اليوم الثقافي، الكهف المذكور الذي عمل على تأثيثه صاحبه الفنان عمار بلغيث.

المتحف موجود على بعد 12كلم من الدهماني في منطقة التيروس المسماة «المدينة» وتتعدد الروايات التاريخية بشأنه حيث يرى البعض انه من انجاز معمر فرنسي في نهاية القرن التاسع عشر، هذا المعمر يدعى بيار تولي وقد كان متواجدا هناك للبحث عن الفسفاط فيما يرى البعض الآخر أن هذا الكهف يرجع الى عهد الرومان في ستراورتان وهي مجموعة هضاب وواد صغير ويبلغ عمق هذا الكهف 30 مترا حيث ينتهي بمنفذ للهواء وللاضاءة وهذه ميزته بالنسبة لغيره من الكهوف الأخرى.

الفنان عمار بلغيث جعل منه معلما تشكيليا بل هو الورشة التي يعمل فيها ويزورها المبدعون وقد هيأه بكيفية تجعل منه الفضاء الملائم للأنشطة الثقافية والفنية وقد عملت مندوبية الثقافة ودار الثقافة بالدهماني على تفعيل دور هذا المتحف وجعله مكانا ثقافيا يلتقي فيه المبدعون بالكاف وضيوفهم للانطلاق في أعمال وأنشطة ثقافية أخرى.

هذا وينتظر ان تنجز دار الثقافة بالدهماني أعمالا ابداعية فيها تلاقح بين الفن المسرحي والفن التشكيلي على غرار عمل فرجوي يحمل عنوان «للاّ الشاردة» في ضرب من التماهي مع الأسطورة المحكية في جهة الدهماني كما حضرت الموسيقى في هذا اليوم الثقافي عبر سهرة موسيقية مفتوحة بمشاركة فناني الجهة منهم مليكة الهاشمي والعربي وحضر الفعاليات عدد من المبدعين في الجهة مثل الفنان الصادق الماجري الى جانب عدد من المبدعين الشبان.

قصص قصيرة جدا

قـــص
عبد الله المتقي*

قبعتان

[1]
قبعة رمادية تتدلى من المشجب ... حفنة ذكريات صاخبة في زاوية مهترئة .. أحزان تلوث فضاء الغرفة ... ورجل يستمع لضجيجه

[2]
قبعة بنية تتدلى من المشجب ... حفنة ذكريات في زاوية مهترئة ... زفرات تدثر أرض الغرفة .. وامرأة تطل على ضجيجها من نوافذ موجعة

[3]
القبعتان سقطتا من الشجب .. والنعاس اغتال المرأة والرجل

شغب جميل

[1]
خلع قبعته أمام المرآة

[2]
في المرآة رجل بعين واحدة

[3]
في قاع القبعة امرأة تكور بكفيها عينه الأخرى

عينان

مشى وئيدا في الظلام، ثم ريثما سقطت عيناه، وتدحرجتا إلى مكان ما ..
فجأة فقس حذاؤه ما يشبه شيئا طريا ..
وحين انتبه، كانت عينه الأخرى تحت كعب حذائه

سهو

في زاوية مهترئة من الحلم ... رجل نسي مفاتيحه في الحانة ... ودخل من النافذة ..
" هو رجل ملت القبعة وجودها على قنته .."
في أحضان نومة سكرانة .. رجل نسي مفاتيح غرفته في جيبه.. وكسر الباب
" هو رجل دغدغ النبيذ كبده"
في الحلم رجلان يجران الخطى فوق الرصيف غير عابئين بالمفاتيح

عمى الألوان

خطر للرجل الأعمى، الرجل الذي له عينان جاحظتان، أن يتفحص وجهه في المرآة .

تسلل إلى غرفة نومه، أشعل الضوء، وقف أمام المرآة، ثم ريثما انقطع التيار الكهربائي

* كاتب من المغرب